كتب الخراج والأموال في العصر العباسي

(دراسة في المنهج والمحتوى)

أ.م.د. محمد حسن سهيل الدليمي

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الاساسية

الكلمات المفتاحية: كتب الخراج. كتب الأموال. العصر العباسي. الاقتصاد الإسلامي.

الملخص:

قامت هذه الدراسة على تتبع كتب الخراج والأموال الإسلامية المطبوعة منها والمخطوطة والمفقودة في العصر العباسي(132-656هـ/749-1258م) وقد بينت محاور الدراسة كتب الخراج والأموال ودوافع تأليفها من خلال تحليل محتوها ومضمونها والتي تطرقت الى مالية الدولة العربية الإسلامية بمختلف جوانبها الاقتصادية، وتفردت الدراسة بالتطرق الى المنهجية التي اتبعها مؤلفي كتب الخراج والأموال الذين هم في الغالب من فقهاء المسلمين كأبي يوسف وابو عبيد في الحصول على مادة مصادرهم وطريقتهم في تقديمها والتي تستند في عرضها على مصادر التشريع الإسلامي(القران الكريم والسنة النبوية المطهرة)مما اعطى النظام الاقتصادي الإسلامي صفة الاصالة والتفرد في كثير من الجوانب الاقتصادية والمالية عن الانظمة الاقتصادية العالمية.

المقدمة:

ان التاريخ هو سجل ماضي الأمة الحي والتاريخ الاقتصادي العربي الإسلامي هو شاهد على اصالتها وعلو شانها لان اصول هذا النظام وجذوره هو تشريع سماوي يستمد احكامه ونظمه من القرآن الكريم والسنة النبوية والذي ميزه عن باقي الانظمة الاقتصادية الوضعية.

كتب الخراج والأموال هي من مصادر التراث الاقتصادي الإسلامي التي تناولت مالية الدولة العربية الإسلامية في القرنين الثاني والثالث الهجري/الثامن والتاسع الميلادي، والتي عالجت قضايا اقتصادية مهمة بين السلطة والمجتمع اهمها مسألة جباية الضرائب ومقدارها ووضعها النصوص القانونية والفقهية حول طريقة جبايتها وتم تأليفها من قبل كبار فقهاء المسلمين للحفاظ على شرعية مالية المجتمع الإسلامي واتصفت كتب الخراج والاموال بانها نصوص اقتصادية فقهية تشريعية الزمت السلطة التنفيذية بالعمل بها.

تطرق البحث الى دراسة وصفية للنسخ المطبوعة باللغة العربية وشملت سنة ومكان الطبع وذكر اسم المحقق والمطبوعات باللغات الاجنبية تضمنت معلومات المؤلف وسنة الطبع ومكانها، اما النسخ المخطوطة في المكتبات العالمية والعربية فقد دونت حولها معلومات تفصيلية شملت مكان تواجد النسخة ورقم الحفظ وعدد اوراق المخطوطة، وقدم البحث عملية احصائية مسحية لعدد النسخ المخطوطة المفهرسة في المكتبات العالمية والتي تم جردها من خزانة التراث وفهارس الكتب واظهرت الدراسة ان المكتبات التركية تحتفظ بالنسبة الاعلى بواقع (14) مخطوط في الخراج والاموال تليها المملكة العربية السعودية بواقع (8) نسخ ثم مصر (4) وفرنسا والكويت (3) ثم سوريا (2) وكلا من العراق وتونس والمغرب وايرلندا والمانيا وبريطانيا والهند واسبانيا بواقع مخطوط واحد، اما الكتب المفقودة التي تم جردها فبلغت(20)كتابا في الخراج و(3) في الاموال.

موضوعات كتب الخراج والأموال الإسلامية شملت الضرائب (الخراج والجزية) والاسعار والرسوم وإقطاع الاراضي والوقف ...الخ، امتازت موضوعات هذه المؤلفات بالشمولية في معالجة القضايا المالية والتي اوجدت حلول لكثير من القضايا المهمة لضمان عدالة الجباية ولقد اشتركت مؤلفات الخراج والاموال في موضوعاتها التي في مجملها شملت مالية الدولة الاسلامية.

اما المنهجية التي اتبعها مؤلفو كتب الخراج والأموال في تدوين مادة كتبهم فقد سلكت المنهج الشرعي في تثبيت حقوق السلطة والافراد وايجاد التوازن الاقتصادي والمالي وهي في الواقع منهجية اسلامية مستمدة من مصادر التشريع الإسلامي وفعل الصحابة واجراءاتهم الاقتصادية فكان فعل الخليفة عمر رضي الله عنة في الاراضي المفتوحة مثالا لذلك، الا ان الدوافع في تأليف كتب الخراج والاموال جاءت متباينة فبعضها تم تأليفه استجابة لرغبة السلطة في اصلاح مالية الدولة ولضمان العدالة ككتاب الخراج لابي يوسف فقد بني كتابة على مجموعة اسئلة للخليفة هارون الرشيد بلغ مجموعها 29 سؤال، وبعضها الفت استنادا الى ثقافة وعلمية مؤلفيها ككتاب الاموال لابي عبيد الفقيه الذي وظف الاحكام الشرعية في تأسيس كتابة.

اهمية البحث:

- تعد كتب الخراج والأموال من اقدم المصادر التاريخية الاقتصادية التي تناولت دراسة وتطور الاقتصاد الإسلامي من حيث دور الدولة في النشاط الاقتصادي واثر التطبيقات الاقتصادية الإسلامية في عصر النبوة والخلافة الراشدة في تحقيق التوازن الاقتصادي للمجتمع الإسلامي.
- انها اول دراسة إحصائية اختصت بتجميع كتب الخراج والأموال المطبوعة منها في المكتبة العربية والمترجمة الى اللغات الاجنبية والتي حملت عنوانا صريحا تحت عنوان الخراج او الأموال فضلا عن جرد الكتب المفقودة والتي ذكرتها فهارس الكتب.
- جرد اعداد النسخ المطبوعة بشكل تفصيلي(سنة ومكان الطبع) لكتب الخراج والأموال المطبوعة باللغة العربية واللغات الاجنبية اما المخطوطة فقد تم عمل فهرس كامل بالنسخ المخطوطة الموجودة في المكتبات العالمية وارقامها الأمر الذي يسهل على الباحثين الرجوع اليها بيسر وسهولة والاستفادة منها بدراسات مستقلة.
- ابراز جهود العلماء المسلمين في إيجاد نظام اقتصادي إسلامي متفرد من حيث المحتوى والمنهج فجاءت مدوناتهم الاقتصادية لتعطيه صفة الأصالة.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الاجابة على السؤال التالي: ما الغرض من تأليف كتب الخراج والأموال؟ وماهي المنهجية المعتمدة في تدوين هده الكتب؟.

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة كتب الخراج والأموال المطبوعة والتي حملت عنوانا مستقلا ولم تبحث الدراسة في موضوعات الخراج والأموال التي بحثت ضمناً في المصادر الفقهية.

خطة البحث:

المبحث الاول: وصف النسخ المطبوعة والمخطوطة من كتب الخراج والأموال:

المطلب الاول: كتاب الخراج المطبوعة:

اولا: كتاب الخراج لأبي يوسف (ت:182هـ/789م)

ثانيا: كتاب الخراج ليحيى بن ادم القرشي (ت:203هـ/818م)،

ثالثا: كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ت:327 وقيل 337هـ).

المطلب الثاني: كتب الأموال المطبوعة:

اولا: كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت:206هـ/821م):

ثانيا: كتاب الأموال لأبن زنجويه (ت:251هـ/865م).

ثالثا: كتاب الأموال لأحمد بن نصر الداوودي(ت:402هـ/1011م):

المطلب الثالث: كتب الخراج والأموال المفقودة:

المبحث الثاني:

المطلب الاول: موضوعات كتب الخراج ومناهج مؤلفيها:

المطلب الثاني: موضوعات كتب الأموال ومناهج مؤلفيها:

المبحث الاول: وصف النسخ المطبوعة والمخطوطة من كتب الخراج والأموال:

المطلب الاول: كتب الخراج المطبوعة :

اولا: كتاب الخراج لابي يوسف (ت:182هـ/789م):

(نسخ الكتاب المطبوعة)

- طبع في بولاق سنة 1302هـ/1884م[1].
- طبع في المطبعة السلفية خمسة طبعات للأعوام 1927-1933-1962-1976م.[2]
- طبع بتحقيق محمد ابراهيم البنا عن دار الاصلاح للنشر والتوزيع بمصر عام 1978م .

- طبع بتحقيق احسان عباس مع تعليقات ونشرة بنك الكويت الصناعي، دار الشروق،1985م.
- طبع بتحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد، المكتبة الأزهرية للتراث وهي طبعة جديدة مضبوطة محققة ومفهرسة سنة 1999م.
- طبع بتحقيق محمد عبد الحفيظ المناصير ونشرته دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع بالأردن سنة 2009م.
- طبع في لبنان لدارين الاولى طبعة دار المعرفة لسنة 1979م والثانية منشورات الجمل في لبنان والعراق سنة 2009م.
- **النسخ المترجمة:**

ترجم الى الفرنسية ونشرة E.Fagnan في سنة 1921م في باريس[3]، تحت عنوان

Le Livre de L import foncier.

ترجم الى الانكليزية بواسطة

Ben Shemesh, Taxation in Islam ,Vol.111, Abu Yusufs Kitap al kharaj, Leiden.1969.

- ترجم الى التركية اربع مرات الاولى ترجمة لكتاب الخراج وهي مخطوطة في مكتبة استانبول تحت رقم 3271 والثانية ترجمة اعدها ردوسلي زادة محمد افندي سنة1701م وهي مخطوطة موجودة في مكتبة اسعد افندي تحت رقم 571-572 والثالثة ترجمة محمد عطاء الله وهي مخطوط في مكتبة جامعة استنبول تحت رقم 4652 والرابعة ترجمة علي اوزاك الى اللغة التركية الحديثة[4].
- جفري، س. أ. ?.- فهرس الأحاديث الواردة في كتاب الخراج لأبي يوسف، ومعه ترجمة حياة المؤلّف (أطروحة دكتوراه)، لندن[5].
- Jafri،S.A. in Index of the Traditions Quoted in Kitab al-Kharaj of Abu Yusuf, together with a Biography of the Author (Doctoral thesis London: University of London: School of Oriental and African Studies, 1932

- **شروح الكتاب.**
- شرحة عبد العزيز بن محمد الرحبي في كتاب بعنوان فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على خزانة الخراج وتم شرحة عام 1184هـ/1770م وحقق هذا الشرح احمد عبيد الكبيسي ونشر عام 1973م في بغداد وقد اعتمد المحقق على نسختين هما نسخة الاوقاف ونسخة مكتبة المتحف العراقي.
- نسخة لاللي برقم 1609 في 279 كتب سنة 1164هـ وفي كل ورقة 17 سطر[6].
- نسخة بغدادي وهبي برقم 1044في437 ورقة وفي كل ورقة 19سطر[7].
- نسخة نائب في انقرة برقم 1530[8].

مخطوطات كتاب الخراج لابي يوسف:

مخطوطات استانبول :[9]

- نسخة الفاتح برقم 3487 في 102ورقة وبرقم 3483 في 18 ورقة وبرقم 2489 في 56 ورقة.
- نسخة كوبرلي برقم 560 في83 ورقة وبرقم 559 في 112 ورقة.
- نسخة احمد الثالث برقم 1054في264 ورقة وبرقم 1055في 219 ورقة .
- نسخة لا للي برقم 1604في119 ورقة وبرقم 1605 في65 ورقة.
- نسخة يني جامع برقم 1190ضمن مجموعة
- نسخة مهرشاه سلطان برقم 118 في110 ورقة.
- نسخة حميدية برقم 479 في 156 ورقة.
- نسخة بغدادي وهبي برقم 1049في 170 ورقة.
- المخطوطات[10] في الدول الأخرى.
- نسخه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، رقم الحفظ: 2452
- نسخه مكتبة شستربيتي: ايرلندا، دبلن رقم الحفظ: 3083/1
- نسخه المكتبة المركزية: المملكة العربية السعودية، الرياض رقم الحفظ: 126.
- نسخه: مكتبه عارف حكمت: المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة رقم الحفظ: 38 فقه حنفي.

- نسخه: مكتبه المخطوطات: الكويت رقم الحفظ: 1582 مج 1 عن شستربيتي 1/3083.
- نسخه: مكتبه الاوقاف بحلب، سوريا: رقم الحفظ: 2465/3658.
- نسخه: مكتبه الحرم المكي، مكة المكرمة رقم الحفظ: 290 حنفي.
- نسخه: مكتبه الدولة : المانيا، برلين رقم الحفظ: 5605-5606.
- نسخه: المكتبة الوطنية بباريس، فرنسا رقم الحفظ: 2452-2453، 5876.
- نسخه: المكتب الهندي (ضمن المتحف البريطاني): انجلترا: لندن رقم الحفظ: 1511.
- نسخه المكتبة: ايا صوفيا: تركيا، استانبول رقم الحفظ: 1145.
- نسخه مكتبة: نور عثمانية: تركيا، استانبول رقم الحفظ: 1516-1517.
- نسخه المكتبة: كوبرلي : تركيا، استانبول رقم الحفظ: 559-560.
- نسخه مكتبة: رامبور : الهند، رامبور رقم الحفظ: 239/1 رقم 465-466.
- نسخه: المتحف البريطاني : انجلترا، لندن رقم الحفظ: ملحق 281.
- نسخه مكتبة: السليمانية : تركيا، استانبول رقم الحفظ: 443.
- نسخه مكتبة: داماد زاده : تركيا، استانبول رقم الحفظ: 1903 .

ثانيا: كتاب الخراج ليحيى بن ادم القرشي (ت203هـ/818م).

(نسخ الكتاب المطبوعة)

- طبع الكتاب المستشرق الهولندي TH.W.Juynboll من مخطوطة وحيدة كانت ملكا للمستشرق الفرنسي شارل شيفر وهي موجودة بمكتبة باريس برقم 6030 فهرس شيفر وقد نشر تحقيق جوينبول في باريس 1856م[11] وهناك طبعة ليدن اعتناء الاستاذ جوينبول ليدن 1896م[12] ونشر بن شمش سنة 1958م ترجمة انكليزية له.
- طبع بالمكتبة السلفية بالقاهرة عام 1928م[13] واعاد تحقيق الكتاب الشيخ احمد شاكر على نفس مخطوط شيفر وصدر عن المطبعة السلفية بالقاهرة، بعد سنة 1374هـ/1954م صححه وشرحه ووضع فهارسه؛ أبو الأشبال أحمد محمد شاكر.
- وطبع طبعة رابعة بتحقيق حسين مؤنس عن دار الشروق القاهرة 1987م، وطبع بالقاهرة سنة 1417هـ/1996م[14]
- مخطوطات كتاب الخراج ليحيى بن ادم[15].

- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض رقم الحفظ: 6030.
- نسخه : المكتبة الوطنية بباريس: رقم الحفظ: 6030.
- نسخه المكتبة الازهرية: القاهرة رقم الحفظ: [2868] بخيت 44213.

ثالثا: كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر (ت:327 وقيل 337هـ).

(نسخ الكتاب المطبوعة)

- اختار (دي غويه De Goeje) الباب الحادي عشر وهو ذكر ديوان البريد والسكك والطرق الى نواحي المشرق والمغرب عن مخطوط كوبرللي ملحقا بكتاب "المسالك والممالك" لابن خرداذبة وقام بنشرة مطبعة بريل سنة 1889م وله مقدمة وترجمة باللغة الفرنسية وطبع ضمن مجموعة المكتبة الجغرافية العربية باعتناء الاستاذ دي غويه في الجزء السادس- ليدن 1892م[16] وكانت الطبعة الثانية سنة 1967م ضمن السلسلة الجغرافية .
- طبع عام 1981م من قبل "دار الرشيد للنشر" ببغداد في 623 صفحة، بشرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي.
- وطبع الباب الحادي عشر منه وهو "في ذكر ديوان البريد والسكك و... " بتحقيق وترجمة الدكتور حسين قرهجانلو- أستاذ جامعي- إلى الفارسية من قبل "نشر البرز" بطهران في سنة 1991م.
- نسخ الكتاب المخطوطة[17].
- نسخة مخطوطة بمكتبة كوبرلي: استانبول رقم الحفظ: 1076.
- وقد استنسخ شارل شيفر المجلد الباقي من كتاب قدامة، وهذه النسخة من المخطوط موجودة بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم 5907 ويوجد من هذا المخطوط (مخطوط باريس) نسخة مصورة في المكتبة المركزية في جامعة بغداد في 254 ورقة وتوجد نسختان من هذا المخطوط مصوّرتان عن نسخة باريس في مكتبة دار الكتب المصرية أيضاً وقد أهداها تيمور باشا وسميت بالنسخة التيمورية الأولى منها تحت رقم 845 فقه تيمور والثانية تحت رقم 2500 تاريخ تيمور.
- نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض رقم الحفظ: 5907.

- نسخه معهد المخطوطات العربية : القاهرة رقم الحفظ: 646 عن التيمورية 2500 تاريخ مصور عن باريس- ف 589.

المطلب الثاني: كتب الأموال المطبوعة:

اولا: كتاب الأموال لابي عبيد القاسم بن سلام (ت:206هـ/821م):

- طبع ثلاث مرات احداها سنة 1353هـ/1934م بتحقيق محمد حامد الفقي، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة[18] والثانية بتحقيق خليل هراس صدر عن مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، سنة 1388هـ/1395هـ، ثم صور بدار الكتب العلمية في بيروت، سنة 1986م ثم مصورا في دار الفكر 1998م، والثالثة بتحقيق محمد عمارة في مكتبة الشروق بيروت 1409هـ وفي دار الهدي النبوي تحقيق (أبي انس سيد بن رجب) في مجلد وتضمن اربعة اجزاء.
- صدر عن مؤسسة ناصر الثقافية بمصر، سنة 1981م بتقديم محمد حامد الفقي.

مختصرات الكتاب:

للشيخ محمد بن محمد بن سعيد الأنصاري المعروف بابن زرقون(ت:586هـ/1190م) كتاب (اقتضاب كتاب الأموال لأبى عبيد)[19].

- نسخ الكتاب المخطوطة:[20]
- نسخه المكتبة الظاهرية، دمشق رقم الحفظ: 23، 405، 24، 310.
- نسخه: المكتبة الازهرية، القاهرة رقم الحفظ: [3779] بخيت 45911.

ثانيا: كتاب الأموال لابن زنجويه (ت:251هـ/865م).

- طبع عام 1986م بتحقيق شاكر ذيب فياض وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية.
- عن دار الكتب العلمية2006م بتحقيق (أبي محمد الأسيوطي)، وعدد أحاديثه (2041).
- نسخ الكتاب المخطوط[21].
- نسخه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض رقم الحفظ: 1147 نسخه
- مكتبة: معهد المخطوطات العربية: القاهرة رقم الحفظ: 7 عن الظاهرية 223 (11) حديث.

ثالثا: كتاب الأموال لأحمد بن نصر الداوودي(ت:402هـ/1011م):

- تحقيق ودراسة ومقارنة رضا محمد شحادة، دار الكتب العلمية-بيرو، 2008م.

(نسخ الكتاب المخطوطة[22].

- نسخة مدريد بمكتبة الاسكوريال برقم 1165.
- نسخة بمكتبة حسن حسني عبد الوهاب في تونس وقد ترجم بعض اجزاءه للفرنسية ونشرة سنة 1962 في المجلد الثاني من مجلة دراسات شرقية.
- نسخه مكتبه المخطوطات: الكويت رقم الحفظ: 909 عن الاسكوريال 1165.
- نسخه معهد المخطوطات العربية : القاهرة رقم الحفظ: 2 عن الاسكوريال 1165.
- نسخه معهد احياء المخطوطات العربية : القاهرة رقم الحفظ: 8 عن الاسكوريال 1165.
- نسخه مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، العربية السعودية، مكة المكرمة
- رقم الحفظ: الرقم الخاص 45.
- نسخه : مكتبه المخطوطات: الكويت رقم الحفظ: 909 عن الاسكوريال 1165.
- نسخة بخزانة الرباط برقم 98 اوقاف[23].

المطلب الثالث: كتب الخراج والأموال المفقودة:

1-كتاب الخراج: ابن العرمرم، أبو القاسم عبد الله مات بالبطائح[24].

2-كتاب الخراج لحفصويه: وكان من أفاضل كتاب الخراج متقدما في صناعته وهو أول من ألف في الخراج.

3-كتاب الخراج، أبو سهل الأحول ويكنى أبا العباس من متقدمي الكتاب وأفاضلهم وكان عالما بصناعة الخراج متقدما في ذلك على أهل عصره وتوفي سنة سبعين ومائتين[25].

4-كتاب الخراج، ابن الماشطة: وهو أبو الحسن علي بن الحسن ولقبه المظلوم بابن الماشطة ولم يكن بعيد العهد وله صناعة وتقدم في الحساب وصناعة الخراج وله كتاب الخراج لطيف[26].

5-كتاب الخراج، ابن بشار: احمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب وكان أحد افاضل الكتاب بلاغة وصناعة وله من الكتب كتاب الخراج كبير ،قال ابن النديم "ورأيت المسودة بخطه نحو ألف ورقة" توفى سنة اثنتي عشرَة وثلاثمائة[27].

6-كتاب الخراج، محمد بن أحمد بن علي بن خيار الكاتب[28].

7-كتاب الخراج، ابْن الزرقالة إسحاق بن يحيى بن سريح النصراني ويكنى أبا الحسين حسن المعرفة بأمور الدواوين ومناظرة العمال وصناعة الخراج وله قدم ومعرفة بالنحو وله من الكتب كتاب الخراج كبير في الف ورقة في جزئيين وجعلة ستة منازل وكتاب الخراج الذي في أيدي الناس مائتا ورقة، كتاب الخراج الصغير نحو مائة ورقة وجعله منازل[29] ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيا وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة[30].

8- كتاب الخراج، للؤلؤي: وهو الحسن بن زياد ويكنى أبا علي من أصحاب أبي حنيفة ممن أخذ عنه وسمع منه وكان فاضلا عالما بمذاهب أبي حنيفة في الرأي وقال يحيى بن آدم ما رأيت افقه من الحسن بن زياد وتوفي سنة أربع ومائتين[31].

9- كتاب الخراج للخصاف: احمد بن عمر بن مهير الشيباني ويكنى أبا بكر. وكان فقيها فارضا حاسبا عالما بمذاهب أصحابه متقدما عند المهتدي حتى قال الناس هو ذا يحيى دولة بن أبي داود وعمل الخصاف للمهتدي كتابه في الخراج فلما قتل المهتدي نهب الخصاف فذكر ان بعض كتبه ذهب[32].

10-كتاب الْخراج لِأَحْمَد بن مُحَمَّد بن عبد الْكَرِيم بن ابي سهل البغدادي الْكَاتِب توفّي سنة سبعين ومئتين[33].

11- كتاب الخراج، للأصمعي عبد الملك بن قريب بِالتَّصْغِيرِ ابْن عبد الملك ابْن على بن اصمع الباهلي الامام أَبُو سعيد الْبَصْرِيّ الاديب اللغوي ،توفى بِالْبَصْرَةِ سنة خمس عشرَة وَمِائَتَيْنِ[34].

12- كتاب التثقيف في الخراج ورسومه ،علي بن وصيف الملقب بخشكنانجه الكاتب: من أهل بغداد، وكان أكثر مقامة بالرقة ثم انتقل إلى الموصل، وكان من البلغاء، وألف عدة كتب ونحلها عبدان صاحب الاسماعيلية، قال ابن النديم: وكان لي صديقا وأنيسا، ومات بالموصل[35].

13- كتاب الْخراج، العجلى احْمَد بن عبد الله بن صَالح أَبُو الْحسن الكوفي الْحَافِظ خرج إِلَى الْمغرب ايام فتْنَة الْقُرْآن وَسكن طرابلس الغرب توفى سنة احدى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ[36].

14- كتاب الخراج، ابْن الزرقالة اسحق بن يحيى بن سريح النَّصْرَانِي الشهير بِابْن الزرقالة توفى سنة سبع وَسبعين وثلاثمائة صنف من الْكتب كتاب الْخراج صَغِير، كتاب الْخراج كَبِير[37].

15- كتاب الْخراج، ابْن الْجراح عبد الرحمن بن عِيسَى بن دَاوُد بن الْجراح الْكَاتِب الْبَغْدَادِيّ من وزراء المقتفي بِاللَّه العباسي توفى فِي حُدُود سنة ثَلَاثِينَ وثلاثمائة. من تصانيفه كتاب الْخراج كَبِير لم يكمل وكتاب سيرة اهل الْخراج واخبارهم وانسابهم فِي الْقَدِيم والْحَدِيث[38].

16- كتاب الخراج، الكلوذاني، عبيد الله بن احْمَد بن مُحَمَّد بن عبيد الله ابْن الْحُسَيْن بن الْحسن بن فَيْرُوز أَبُو الْقَاسِم الْبَغْدَادِيّ صنف كتاب الْخراج نسختان عمل الاول سنة سِتّ وَعشْرين وثلاثمائة والثاني سنة سِتّ وَثَلَاثِينَ وثلاثمائة كَانَ من افاضل الْكتاب[39].

17- كتاب الخراج، الرازي أَبُو سهل مُوسَى بن نصر الضَّرِير الْبَغْدَادِيّ الْحَنَفِيّ من اصحاب مُحَمَّد بن الْحسن الشَّيْبَانِيّ[40].

18- كتاب الخراج، عميد الرؤساء الوزير الكبير، أبو طالب، محمد بن الوَزِيْرِ أَبِي الفَضْلِ؛ أَيُّوْبَ بنِ سُلَيْمَانَ المَرَاتِبِيُّ كَانَ أَبُوْهُ كَاتِبَ القَادِرِ وَوزرَ هَذَا لِلقَائِمِ أَيَّامَ وِلاَيَةِ عَهْده ثُمَّ وَزر لِلقَادِرِ بَعْد ابْنِ حَاجِب النُّعْمَان ثُمَّ وَزر لِلقَائِمِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَنّف كِتَاباً فِي الخَرَاج[41].

19- كتاب الْخراج، لأَبُو الْفرج الشلجي الْكَاتِب مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن سهل العكبري الْكَاتِب أحد الْفُضَلَاء، توفّي سنة ثَلَاث وَعشْرين وَأَرْبع مائَة[42].

20- كتاب الخراج، عبد الرَّحْمَن بن عِيسَى بن دَاوُد بن الْجراح أَبُو عَليّ الْكَاتِب أَخُو الْوَزير عَليّ ابْن عِيسَى كَانَ كَاتبا سديداً ولي الوزارة للراضي بِاللَّه بعد عزل أبي عَليّ بن مقلة لأَرْبَع عشرَة لَيْلَة بقيت من جُمَادَى الأولى سنة أَربع عشرَة وَثَلَاث مائَة وعزل لسبع خلون من شهر رَجَب من السّنة الْمَذْكُورَة فَكَانَت وزارته ثَمَانِينَ يَوْمًا وَتُوفِّي سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَثَلَاث مائَة[43].

1-كتاب الأموال للإمام الفقيه عبد الله بن عبد الحكم المصري، توفي سنة 214هـ، قال الذهبي" ذكروا أنه صنف كتاب (الأموال[44].

2-كتاب الأموال، عبد الله بن عبد الحكم وَذَكَرُوا أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابَ الأَمْوَالِ[45].

3-كتاب الأموال لابن زياد النيسابوري[46].

المبحث الثاني:

المطلب الاول: موضوعات كتب الخراج ومناهج مؤلفيها:

1-كتاب الخراج للقاضي ابو يوسف:

وصف الكتاب ومحتوياته[47].

هو كتاب فقهي تناول المسائل المالية والادارية والاقتصادية للعالم الإسلامي في العصر العباسي الاول، وهو عبارة عن اجوبة للقاضي ابو يوسف لمجموعة من الاسئلة وجهت اليه من قبل الخليفة هارون الرشيد سنة 170هـ، يقول ابو يوسف" ان امير المؤمنين ايده الله تعالى سألني أن أضع له كتابا جامعا يعمل به في جباية الخراج والعشور والصدقات والجوالي وغير ذلك مما يجب عليه النظر فيه والعمل به"[48] ويؤكد ابو يوسف ان الخليفة هارون الرشيد اراد بذلك "رفع الظلم عن رعيته والصلاح لأمرهم"[49] وقد افرد مترجم كتاب الخراج الى اللغة التركية علي اوزاك[50] خصائص كتاب الخراج:

1- الكتاب عبارة عن اراء اصلاحية وتوصيات للخليفة هارون الرشيد.
2- الكتاب عبارة عن حلول شرعية واراء فقهية لمشاكل ادارية وسياسية واجتماعية.
3- استند في معظم حل المشاكل الى الاحكام النبوية للنبي محمد صلى الله علية وسلم وفعل الصحابة امثال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واراء الفقهاء كابي حنيفة النعمان.

محتوى الكتاب بعد المقدمة يبدأ ابو يوسف بالإجابة عن (29) سؤال وجهت الية من قبل الخليفة هارون الرشيد:

السؤال الاول ان يضع كتابا جامعا يعمل به في جباية الخراج والعشور والصدقات والجوالي.

السؤال الثاني عن قسمة الغنائم اذا اصيبت من العدو وكيف يقسم ذلك وتطرف في فصل ضمن هذا الباب الى الفيء والخراج .

السؤال الثالث عن ارض السواد وما كان اهله عوملوا به في خراجهم وجزية رؤوسهم وما كان عمر رضي الله عنه فرضة عليهم في ذلك وهل يجري في شيء منه صلح وما الحكم في الصلح منه والعنوة.

السؤال الرابع من امر الشام والجزيرة وفتوحهما وما كان جرى عليه فيما صولح عليه اهله منهما.

السؤال الخامس في إسلام قوم من اهل واهل البادية على أرضهم وأموالهم ما الحكم في ذلك.

السؤال السادس في الاراضي التي فتحت عنوة او صولح عليها اهلها وفي بعض قراها ارض كثيرة لا يرى عليها اثر زراعة ولا بناء لاحد ما الصلاح فيها؟.

السؤال السابع في حد ارض العشر من حد ارض الخراج.

السؤال الثامن عم ما يخرج من البحر من حلية وعنبر.

السؤال التاسع عن نجران واهلها وكيف كان الحكم جرى فيهم وفيها ولم يخرجوا منها بعد الشرط الذى كان شرط عليهم؟.

السؤال العاشر عن الصدقات وعما يجب فيها في الابل والبقر والغنم والخيل وكيف ينبغي ان يعامل من وجب عليه شيء من الصدقة في كل صنف من هذه الاصناف.

السؤال الحادي عشر في بيع السمك في الاجام ومواضع مستنقع الماء.

السؤال الثاني عشر في المزارعة في الارض البيضاء بالنصف والثلث.

السؤال الثالث عشر في الجزائر التي تكون في دجلة والفرات ينضب عنها الماء.

السؤال الرابع عشر عن الغروب التي تتخذ في دجلة وفي ممر السفن التي تمر الى دجلة وفيها نفع وضر.

السؤال الخامس عشر نهر حافتاه صارا كبسا اي طم بالتراب على طريق العامة حتى اضر ذلك بمنازل قوم من فعل والٍ او امير او من غير فعله، واضر ذلك بغير واحد في منازلهم في حال انهم يدخلون منازلهم في هبوط وشدة ما القول في ذلك.

السؤال السادس عشر عن نهر بين قوم خاصة يأخذ من دجلة والفرات ارادوا ان يكروه او يحفروه.

السؤال السابع عشر عن الرجل يكون له نهر الخاص فيسقى منه حرثة ونخلة وشجرة فينفجر من ماء نهره في ارضة فيسيل الماء الى ارضة الى ارض غيرة فيغرقها ، هل يضمن؟.

السؤال الثامن عشر عن حريم ما احتفر من الابار والقنى والعيون للحرث والماشية والشفة في المفاوز.

السؤال التاسع عشر عن نصارى بني تغلب ولم ضوعفت عليهم الصدقة في اموالهم واسقطت الجزية عن رؤوسهم؟ وعما ينبغي ان يعامل به اهل الذمة جميعا في جزية الرؤوس والخراج واللباس والصدقات والعشور؟.

السؤال العشرون عن امر اهل الذمة وكيف تركت لهم البيع والكنائس في المدن والامصار حين افتتح المسلمون البلدان ولم تهدم، وكيف تركوا يخرجون بالصلبان في ايام عيدهم.

السؤال الواحد والعشرون عن امر اهل الدعارة والفسق والتلصص اذا حبسوا في شيء من الجنايات وحبسوا هل يجرى عليهم ما يقوتهم في الحبس؟ والذي يجري عليهم من الصدقة او من غير الصدقة ؟ وما ينبغي ان يعمل به فيهم؟.

السؤال الثاني والعشرون مما يصيبه ولاتك في الامصار مع اللصوص اذا اخذوا من المال (الذهب) والمتاع والسلاح وغير ذلك.

السؤال الثالث والعشرون مما يدفع الى الولاة في كل بلد من العبيد والاماء الاباق وانهم قد كثروا في الحبس في كل مصر ومدينة وليس يأتي لهم طالب.

السؤال الرابع والعشرون مما بلغك واستقر عندك وكتب به اليك واليك وصاحب البريد ان في يد قاضي البصرة ارضين كثيرة فيها نخل وشجر ومزارع وان غلة ذلك تبلغ شيئا كثيرا في السنة وقد صيرها في ايدي وكلاء من قبلة يجري الواحد منهم الفا والفين واكثر واقل وليس احد يدعى فيها دعوى وان القاضي ووكلاءه يأكلون ذلك.

السؤال الخامس والعشرون من اي وجه تجرى على القضاة والعمال الارزاق.

السؤال السادس والعشرون عن رجل من اهل الحرب يخرج من بلاده يريد الدخول الى دار الاسلام فيمر بمسلحة من مسالح المسلمين على طريق او غير طريق فيؤخذ فيقول خرجت وانا اريد ان اصير الى بلاد الاسلام اطلب امانا على نفسي واهلي وولى او يقول اني رسول ،يصدق او لا يصدق ،وما الذي ينبغي ان يعمل به في امرة.

السابع والعشرون عن الجواسيس يوجدون وهم منة اهل الذمة او اهل الحرب او من المسلمين.

السؤال الثامن والعشرون عن اهل الشرك ايدعون الى الاسلام قبل الحرب ام يقاتلون من غير ان يدعوا ؟وما السنة في دعائهم وقتالهم وسبي ذراريهم؟ وعن اهل الغي عن

اهل القبلة كيف حربهم؟ وهل يدعون الى الاسلام والدخول في الجماعة قبل ان يوقع بهم؟ وما الحكم في اموال من ظفر به منهم وذريته؟.

السؤال التاسع والعشرون عمن خالف من اهل القبلة اذا حاربوا ،كيف يقاتلون قبل ان يدعوا او بعد ان يدعوا؟ ومن الحكم في اموالهم ونسائهم وذراريهم وما اجلبوا به في عسكرهم؟.

1- منهجية ابو يوسف في كتابة الخراج:[51].

يبدأ بمقدمة يذكر فيها أسباب تأليف الكتاب، "هذا ما كتب به ابو يوسف الى امير المؤمنين هارون الرشيد"[52] ويختم ابو يوسف مقدمته بجملة من الاحاديث قال عنها "وكتبت لك احاديث حسنة فيها ترغيب وتحضيض على ما سالت عنه"[53] واعطى لها عنوان (احاديث ترغيب وتحضيض)، بلغ مجموعها 53 حديث ما بين حديث مرفوع للنبي صلى الله علية وسلم وعددها(28) وموقوف على الصحابي وعددها (17) لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومقطوع على التابعي وعددها(8) رواها ابو يوسف بإسناده[54]، التزم الإسناد في عرض الاحاديث ولاسيما في الاحاديث المرفوعة عن النبي صلى الله علية وسلم وفي بعض الروايات أعتمد المنهج الاستدلالي دون إسناد في إثبات حكم او نفية[55]، استخدم انواع صيغ التحميل في رواياته فمنها ما جاء بصيغة السماع (حدثني، اخبرني) ومنها بصيغة العنعنه (عن، قال، ان)، ومنها صيغة الانقطاع (بلغنا، عن رجل، عن بعض شيوخنا).

اتبع ابو يوسف منهج الادلة في الكتاب فالسؤال الذي يجيب عنة يعرض بعده ما لدية من الادلة مثال (فصل ما عمل في السواد) واحيانا يلجا الى ذكر الدليل دون ان يظهر راية وكان ذلك عندما تكون الاحاديث واضحة والمسالة توفيقية لا دخل للاجتهاد بها[56] مثال ذلك تقسم الغنائم وهناك بعض المسائل التي تحتاج الى الرجوع الى اهل الخبرة ومن له علم بها كما في مسالة اراضي الشام والجزيرة وفتوحهما ،قال ابو يوسف "فقد كتب لي شيخ من اهل الجزيرة يساله عن فتحها"[57] وفي بعض المسائل يقدم اقتراحات ونصائح بعد تقديم الادلة مثل نصائح تخص بعض المزروعات في السواد، اتبع ابو يوسف منهجا قائما بين التوفيق بين الآية والحديث واقوال الصحابة والسلف[58].

2-كتاب الخراج ليحيى بن ادم:

وصف الكتاب ومحتوياته[59].

يعد كتاب الخراج ليحيى بن آدم من كتب الاقتصاد الإسلامي التي الفت في العصر العباسي الاول زمن الخليفة المأمون (198-218هـ)، فقد تناول الموضوعات المالية (الغنيمة والفيء، وأرض الخراج وأرض الفيء، الجزية وأحكامها، الزكاة وأحكامها).

يتألف كتاب الخراج من اربعة اجزاء في مجلد واحد، الجزء الاول بلغت عدد رواياته (98)[60] مقسم الى بابين الاول تناول احكام الغنيمة والفيء موضحا الاحكام المتعلقة بها وتفاصيل توزيعها مستشهدا بالآيات القرآنية واحاديث النبي محمد صلى الله علية وسلم، اما الباب الثاني باب ارض الخراج وارض العشر والتي شملت احكام اراضي السواد ومساحته زمن عمر رضي الله ووضعة الخراج وحول اسلام اهل الصلح ،اما الجزء الثاني بلغت عدد رواياته (126)[61] شملت مواضيع قسم الفيء وعهد ارض السواد وصلحهم وشراء ارض الذميين وحكم ارض الذمي اذا اسلم واصلاح الارض المهملة واموال نصارى تغلب، اما الجزء الثالث يتألف من (170) رواية[62] شملت عدة ابواب الاول وصية عمر للخليفة من بعده والرفق باهل الامصار واهل الذمة وبلغ عدد الروايات (16) رواية، اما الثاني باب القطائع فقد شملت 16 رواية، اما الباب الثالث فهو باب غرس النخل والزرع تكون من(8)روايات ،الباب الرابع باب احياء الارض الميته وتضمن 19 رواية شملت التعريف بالموات واحكامها وطرق إحيائها، الباب الخامس باب التحجير وتضمن 14 رواية حول مفهوم التحجير واستشهد بمجموعة من الاحاديث وفعل الصحابة، الباب السادس فشمل على 10 روايات تضمنت مواضيع البناء والارض وما عليها من نفقة، الباب السابع باب العيون والانهار وشمل 47 رواية، الباب الثامن شمل 8 روايات في تعريف الزكاة ومقدارها واحكامها، الباب التاسع وتضمن 32 رواية حول السقي وطرقة وأحكامه مستشهدا باحاديث للنبي محمد صلى الله علية وسلم.

الجزء الرابع يتألف من 244 رواية[63] مقسمة على 11 باب اما الاول باب قوله تعالى "واتوا حقه يوم حصاده" ويقصد به العشر ونصف العشر وشملت 26 رواية، اما الثاني باب الجذاذ والحصاد بالليل والنهي عنه وشمل 5 روايات، اما الثالث باب فضل التجارة والزرع والنخل وشمل 4 روايات، ما الرابع باب ما يكره ان يعطى في الصدقة وشمل 7 روايات، اما الخامس باب الاوساق وما يجب فيه من زكاة وشمل 20 رواية، اما السادس باب مبلغ كيل الوسق صاعا ومقداره وشمل 13 رواية حوا اوزان الوسق،

اما السابع باب مقدار الصاع وشمل 11 رواية، اما الثامن باب فيما اخرجت الارض قليل او كثير الصدقة وشمل 15 رواية، اما التاسع باب من قال في الصدقة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب خاصة وليس في الخضر صدقة وشمل 43 رواية، اما العاشر باب من قال ما يحيل في ايدي الناس مما يكال من الحب ونحوه وشمل 59 رواية، اما الاخير باب المسلم يستأجر ارض الخراج وشملت 42 رواية.

منهجية يحيى بن ادم في كتابة الخراج[64].

استخدم الآيات القرآنية واحاديث النبي محمد صلى الله علية وسلم منها ما هو مرفوع ومنها ما هو موقوف، ومنها ما هو عرض لرأيه أو ترجيح بين الآراء أو إيضاح معنى غامض.

استخدم طريقة المحدثين في نقل الرواية[65] فقد اكثر في رواياته من طريقة المشافهة واستخدم اسلوب الاسناد في كتابة الخراج معتمد على الفاظ التحمل للرواية الدالة على السماع والمشافهة من شيوخه (حدثنا، حدثني، حدثنا اصحابنا) وقوله (،قال، قلت، قال بعضهم، قال بعض اصحابنا، قال جماعة من اصحابنا، قال بعض الفقهاء، قال غيره) وايضا قوله (سمعت، سمعت حسن بن صالح، سمعت ناسا من المدنيين، سمعنا في بعض الحديث) واستخدم عبارة السؤال(سألت، سألت شريكا، سألت شريكا وحسن، سألت الحسن بن صالح،)، وقولة بلغني، ذكرته.

استخدم في كتابة اسلوب الاسناد الجمعي وهو جمع الراوي لشيوخه الذين حدثوا عن شيخ معين وبإسناد واحد وبحديث واحد ،كقولة يقولان، قال بعض اصحابنا، حدثني اصحابنا.

3- كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامة بن جعفر

وصف الكتاب ومحتوياته: الكتاب متخصص في الادارة والمالية ومؤلفة من كبار موظفي العصر العباسي وان النص الذي حققه ونشرة محمد حسين الزبيدي[66] انما هو جزء من موسوعة علمية تتضمن جميع المعلومات التي ينبغي ان يحيط بها من يريد ان يعمل في الجهاز الحكومي[67].

لقي كتاب الخراج لقدامة استحسان علماء وقته ووصفوه بانه من الكتب الجيدة، قال ابن الجوزي "له كتاب حسن في الخراج وصناعة الكتابة"[68] وقال ابن كثير "لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الْخَرَاجِ وَصِنَاعَةِ الْكِتَابَةِ، وَبِهِ يَقْتَدِي عُلَمَاءُ هَذَا الشَّأْنِ"[69] وقال ياقوت"

وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكلّ ما يحتاج الكاتب إليه وهو من الكتب الحسان"[70].

الف الكتاب في القرن الرابع الهجري وقد اشار ابو حيان التوحيدي الى ان قدامة عرض كتابه على الوزير علي بن عيسى سنة 320هـ فوصفه الاخير بقوله" عرض عليّ قدامة كتابه سنة عشرين وثلاثمائة، واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن، وتفرّد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشركه فيه أحد من طريق اللّفظ والمعنى"[71].

وقد رتبة قدامة على ثمان منازل وقيل تسع خصص كل منزلة لبحث موضوع مستقل عن غيرة يقول ياقوت وهو يترجم لقدامة " قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب الخراج تسع منازل كان ثمانية منازل فأضاف إليه تاسعا"[72] والذي بين ايدينا من هذا الكتاب المنازل الاربعة الاخيرة اما المنازل الاربعة الاولى فلم تصل الينا حتى الان، اطلق قدامة على كل جزء لفظة منزلة، الذي يهمنا في دراستنا هذه المنزلة السابعة: ولم يضع لها عنوانا مستقلا، تتكون من تسعة عشر بابا كلها تخص مالية الدولة الإسلامية، ويؤكد قدامة على حقيقة ان الكتابة الدال على معانيها هو انها صناعة تعنى بجباية الأموال وسياسة الملك، الباب الاول في مجموع وجوه الأموال متناول الفيء والخراج والجزية والصدقات وغيرها، الباب الثاني في الفيء وهو ارض العنوة وتناول تعريفها واحكامها مستشهدا بفعل النبي صلى الله علية وسلم والصحابة، الباب الثالث في ارض الصلح وارض الخراج. الباب الرابع ارض العشر، الباب الخامس في احياء الارض واحتجارها، الباب السادس في القطائع وما كان من اصفاه عمر من ارض السواد، الباب السابع في المقاسمة والوضائع، الباب الثامن في جزية رؤوس اهل الذمة، الباب التاسع في صدقات الابل والبقر والغنم، الباب العاشر في اخماس الغنائم، الباب الحادي عشر في المعادن والركاز والمال المدفون، الباب الثاني عشر فيما يخرج من البحر، الباب الثالث عشر فيما يؤخذ من التجار اذا مرو على العشر، الباب الرابع عشر في اللقطة والضالة، الباب الخامس عشر في مواريث من لا وارث له، الباب السادس عشر في الشرب، الباب السابع عشر في الحريم، الباب الثمن عشر في اخراج مال الصدقة، الباب التاسع عشر في فتوح النواحي والامصار.

منهجية قدامة بن جعفر في كتابة الخراج[73]:

استشهد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية لكن الذي يؤخذ علية إهماله للسند فلا نجد حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام مسندا، وقد اشار الى مصادر معلوماته في الجوانب الاقتصادية فيما يخص الخراج والجزية فنجده يذكر ابو يوسف ويحيى بن ادم وابي عبيد القاسم بن سلام، واحيانا يخرج عن سياق الحديث فنجده يذكر موارد الدولة المالية في المنزلة السابعة من الباب الاول الى الباب الخامس عشر متطرقا الى مواضيع تتعلق بالموارد المالية كالعشور والخراج والجزية ثم ينتقل فجأة الى الباب السادس عشر يتكلم عن موضوع قسمة مياه الابار وحرمتها.

لم يلتزم قدامة بمنهج واحد في عرض منازل كتابة ففي المنزلة الخامسة كانت طريقته تعليمية لكتاب الدواوين معتمدا على غزارة معلوماته وتنوع ثقافته من خلال تعليقة على مناهج كتاب الدواوين في عصره وفي المنزلة السادسة كانت منهجه مشابه للبلدانيين المسلمين في كتبهم الجغرافية وفي المنزلة السابعة كان اتبع منهج الفقهاء فيما يخص مالية الدولة ومواردها فناقش العشور والخراج والاخماس بطريقة الفقهاء ومرجحا راي فقهي على اخر، وفي المنزلة الثامن سلك طريق علماء الاجتماع فقد تناول الانسان واحتياجاته "السبب الذي احتاج اليه الناس الى المدن والاجتماع" فهو سبق في كتابة الخراج في المنزلة الثامنة ابن خلدون بأربعة قرون.

المطلب الثاني: موضوعات كتب الأموال ومناهج مؤلفيها:

1-كتاب الأموال للقاسم بن سلام

وصف الكتاب ومحتوياته[74]: يعد كتاب الأموال من الكتب المالية المهمة في النظام الاقتصادي الإسلامي فهو مرجع فقهي في المسائل المالية الإسلامية من خراج وجزية وزكاة واحكامها، فهو عمدة كتب الأموال لما حواة من كم هائل من الاثار المسندة واقوال الفقهاء وتأتي قيمة الكتاب العلمية من علوا اسناده وثقة مؤلفة فهو من علماء بغداد في اللغة والغريب فهو من طبقة احمد بن حنبل ويحيى بن معين والمديني[75].

الكتاب يتكون من اربعة اجزاء بمجلد واحد، اشتمل الكتاب على (1998 نصا) مسندا منها ما هو مرفوع ومنها موقوف او مقطوع وقد رتبها ابو عبيد على ثمانية كتب، ابتداها بالتكلم حول صنوف الأموال وتضمن بابين، بابُ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ، بَابُ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَلِيهَا الْأَئِمَّةُ لِلرَّعِيَّةِ وَأُصُولِهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَوَّلُ مَا نَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذِكْرِ الْأَمْوَالِ مَا كَانَ مِنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِصًا دُونَ النَّاسِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَمْوَالٍ: أَوَّلُهَا: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَهِيَ فَدَكُ، وَأَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ.
كِتَابُ الْفَيْءِ، وَوُجُوهِهِ، وَسُبُلِهِ، وتضمن بَابُ الْجِزْيَةِ، وَالسُّنَّةِ فِي قَبُولِهَا، وَهِيَ مِنَ الْفَيْءِ.
كِتَابُ سُنَنِ الْفَيْءِ، وَالْخُمُسِ، وَالصَّدَقَةِ، وَهِيَ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَلِيهَا الْأَئِمَّةُ لِلرَّعِيَّةِ وتضمن:
كِتَابُ فُتُوحِ الْأَرَضِينَ صُلْحًا وَسُنَنِهَا وَأَحْكَامِهَا وتضمن:
كِتَابُ افْتِتَاحِ الْأَرَضِينَ صُلْحًا وَأَحْكَامِهَا، وَسُنَنِهَا، وَهِيَ مِنَ الْفَيْءِ وَلَا تَكُونُ غَنِيمَةً:
كِتَابُ مَخَارِجِ الْفَيْءِ وَمَوَاضِعَهُ الَّتِي يُصْرَفُ إِلَيْهَا، وَيُجْعَلُ فِيهَا:
كِتَابُ أَحْكَامِ الْأَرَضِينَ فِي إِقْطَاعِهَا، وَإِحْيَائِهَا، وَحِمَاهَا، وَمِيَاهِهَا"
كِتَابُ الْخُمُسِ وَأَحْكَامِهِ وَسُنَنِهِ:
كِتَابُ الصَّدَقَةِ وَأَحْكَامِهَا وَسُنَنِهَا.

منهجية القاسم بن سلام في كتابة الأموال:

نهج ابو عبيد في كتابة الأموال منهج المحدثين الذين يعتمدون على الاثر واقوال السلف ولا سيما من اشتهر منهم بالعلم والفقه حيث يورد في الباب الآيات القرآنية واحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم المرفوعة ثم يتبعها بالأثار عن الصحابة ثم اقوال التابعين ثم اقوال الائمة من الفقهاء كالنخعي والثوري ومالك والليث وابو حنيفة ثم ينتهج الترجيح ومناقشة الاقوال على وفق ما ورد في الآيات والاحاديث فان لم يكن في الباب اية ولا حديث مرفوع اتبع قول الصحابة ويقدم قولوهم على غيرهم[76].

عرض المسائل الفقهية في كتابه بذكر الباب ثم تقسيمة الى فروع ومسائل ثم يعرضها مسالة مدعومة بآراء الصحابة والتابعين الى الفقهاء وقد اكثر من الاحاديث والاثار ومرجحا الآراء، بين ابو عبيد في كتابه ان اصناف الأموال سننا واذكار كثيرة لكنة اثر الاختصار لئلا يطول الكتاب مستخدما عبارة" وفي هذا احاديث كثيرة يطول بها الكتاب".

في كتاب الأموال نرى تباين الحكم في قضيتين متشابهتين ويذكر ابو عبيد سبب التباين ويعلل ذلك لدفع الشبة عنه، فضلا عن اهتمامه باحاديث النبي صلى الله علية وسلم وتبيان الصحيح منها ويذكر ما تحمل عليه من اوجه الصواب[77]، اعتمد في كتابة على اصول رئيسية هي(القران الكريم، الاحاديث النبوية، اقوال الصحابة والتابعين، أقوال الائمة كالثوري ومالك والليث وابو حنيفة).

2-كتاب الأموال لأبن زنجويه:

وصف الكتاب ومحتوياته[78]:

يعد كتاب الأموال لابن زنجويه من كتب التراث الاقتصادي الإسلامي فهو يبحث في مالية بيت المال الإسلامي وفي مصارفة كالخراج والفيء والغنيمة والزكاة والاوقاف وغيرها ويفصل الاحكام فيها تفصيلا، يعد ابو عبيد ابرز شيوخ ابن زنجويه في هذا الكتاب فهو يكثر رواية الاحاديث والاثار من طريقة ومن ذكر اقواله الفقهية وآرائه من مختلف المسائل وتعليقاته حول النصوص حتى بلغ مجموع ما نقلة من اقواله حوالي اربعمائة قول[79]، وتأتي قيمة الكتاب العلمية من منزلة ابن زنجويه وعلوا اسناده فهو شيخ لابي داود والنسائي حيث طلب الحديث قديما ورحل من اجله سمع من مشايخ عدة' فهو اتبع في كتابه اسلوب المحدثين، اما محتويات الكتاب فيتألف من ثمانية كتب موزعة على ابواب عدة:

كِتَابُ الْفَيْءِ وَوُجُوهِهِ وَسَبِيلِهِ فَمِنْهُ الْجِزْيَةُ وَالسُّنَّةُ فِي قَبُولِهَا وَهِيَ مِنَ الْفَيْءِ.

كِتَابُ فُتُوحِ الْأَرَضِينَ وَسُنَنِهَا وَأَحْكَامِهَا.

كِتَابُ افْتِتَاحِ الْأَرَضِينَ صُلْحًا وَسُنَنِهَا وَأَحْكَامِهَا وَهِيَ مِنَ الْفَيْءِ وَلَا تَكُونُ غَنِيمَةً.

كِتَابُ الْعُهُودِ الَّتِي كَتَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِأَهْلِ الصُّلْحِ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ لِثَقِيفٍ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ هَجَرَ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ أَيْلَةَ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُزَاعَةَ.

وَهَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زُرْعَةَ بْنِ ذِي يَزَنَ.

هذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ يَثْرِبَ وَمُوَادَعَتُهُ يَهُودَهَا، عِنْدَ مَقْدِمِهِ الْمَدِينَةَ.

هَذَا كِتَابُ صُلْحِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَهْلَ دِمَشْقَ.

وَهَذَا كِتَابُ صُلْحِ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ لِأَهْلِ الْجَزِيرَةِ.

وَهَذَا كِتَابُ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ لِأَهْلِ تَفْلِيسَ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَةَ.

كِتَابُ مَخَارِجِ الْفَيْءِ وَمَوَاضِعِهِ الَّتِي يُصْرَفُ إِلَيْهَا وَيُجْعَلُ فِيهَا.

كِتَابُ أَحْكَامِ الْأَرَضِينَ وَإِقْطَاعِهَا وَإِحْيَائِهَا وَحِمَاهَا وَمِيَاهِهَا.

كِتَابُ الْخُمُسِ وَأَحْكَامُهُ وَسُنَنُهُ.
كِتَابُ الصَّدَقَةِ وَأَحْكَامِهَا وَسُنَنِهَا.

منهجية ابن زنجويه في كتابه الأموال:

يعد كتاب الأموال لابن زنجويه من حيث المنهجية مشابها لكتاب شيخة ابو عبيد " وهو كالمستخرج على كتاب أبي عبيد وقد شاركه في بعض شيوخه وزاد عليه زيادات"[80] وقد نهج ابن زنجويه منهج شيخه ابو عبيد في ترتيب عناوين الكتاب وابوابه وسردها بتسلسلها وترتيبها حتى يصل كتاب الصدقة يقل التقليد ويذكر ابوابا غير موجوده عند ابو عبيد.

انتهج ابن زنجويه منهجا مغايرا عن شيخة ابو عبيدة في رواية الاحاديث ففي الاحاديث المشتركة بينهما يرويها بسلسلة سند مغايرة عن شيخة واحيانا نجد زيادات في الاحاديث والاثار لا نجدها لدى ابو عبيدة[81] وينقل ابن زنجويه تعليقات شيخه ابو عبيد على النصوص لكنة لا يعلق عليها من اول الكتاب الى الفقرة 1850 تقريبا ويقل نقلة حتى تنقطع بعد رقم 2008 فلا نجد لابي عبيد الا قولا واحد هو رقم 2087[82].
قل ما يبدي ابن زنجويه تعليق على النصوص الا في حالات معدودة يطرح اراءه الفقهية وفي مواطن اخرى نجد تدخل منه في تفسير غريبا لم يتعرض لها ابو عبيد[83]، كان ابن زنجويه مدققا حريصا على نقد وتدقيق ما ينقله وكان حريصا على تقديم قول ابو عبيد على اقوال غيره لكنه في الوقت نفسه يخالف راي ابو عبيد ويقول خلافه استنادا لراية مثال مسالة رقم 138[84].

3-كتاب الأموال للداودي:

وصف الكتاب ومحتوياته[85]:

يعد من اقدم المصادر التاريخ الاقتصادي التي تناولت مالية المغرب الإسلامي وموارد بيت المال ودور الدولة في تطوير الاقتصاد واهم العوامل التي ادت الى تدهور العامل الاقتصادي في المغرب الإسلامي، وتأتي اهمية الكتاب كون مؤلفه نقل الاحكام الفقهية لمجموعة كبيرة من علماء المشرق والمغرب فضلا عن كونه المؤلف الوحيد في الأموال في المغرب الإسلامي والاندلس، قسم الداودي كتابه الى اربعة اجزاء وقسم الاجزاء الى فصول، اما الجزء الاول فقد قسم الى عشرة فصول: الفصل الاول ذكر ما يجري على ايدي الامراء من الأموال التي يلونها وذكر الخمس، الفصل الثاني ذكر ما ينفله الامام قبل القتال، الفصل الثالث ذكر كيفية قسم الخمس ومن ذو القربى،

الفصل الرابع ذكر ما كان للرسول صلى الله علية وسلم من الغنائم وما فعل بما ترك، الفصل الخامس العمل فيما يظهر عليه المسلمون من ارض العدو، الفصل السادس ذكر ما ابقى عمر عليه من الارض، الفصل السابع ذكر ما تملك عمال الارض ويورث عنهم والحكم في نسائهم، الفصل الثامن ذكر تمصير الامصار وإقطاع الارضين إحياء الموات، الفصل التاسع ذكر حريم الابار والكلاء والماء والنار والحطب والملح، الفصل العاشر ذكر ازدراع ارض الخراج واستئثار الامراء بها في اخر الزمان.

الجزء الثاني: الفصل الاول ذكر الديوان واخذ العطاء، الفصل الثاني ذكر الانفال والفيء والغنيمة وعشر الارضين، الفصل الثالث ذكر إفريقية والاندلس وصقلية، الفصل الرابع ذكر ما يترك من عطاء من اتخذ مال الله دولا ومبايعتهم والاقتضاء منهم واشربتهم وما يحدث لهم من الأموال.

الجزء الثالث: الفصل الاول ذكر القتل والمن والفداء، الفصل الثاني ذكر الهدنة ومن خيفت خيانته ممن كانت داره بين المسلمين والكفار، الفصل الثالث ذكر فتح مكة وحكم اهلها ولقطتها وشانها كله، الفصل الرابع ذكر الجعائل وما يفرض للغزاة من العطاء، الفصل الخامس ذكر الجزية وبني تغلب، الفصل السادس ذكر ما يهديه اهل الكفر لأمراء المسلمين وهدايا الامراء والغلول، الفصل السابع ذكر ما يوجد في الغنيمة من اموال المسلمين ومن اسلم وبيده مال مسلم ومن اسلم فوجد ما غنم منه بيد مسلم ومن فدى مسلما او عبدا لمسلم، الفصل الثامن ذكر اهل الحرب يدخلون الينا بأمان وبأيديهم أحرار مسلمون او عبيد او يسلم بعض عبيدهم او يكونوا رسلا فيسلمون ويريدون التخلف بدار الاسلام، الفصل التاسع ذكر الدعوة قبل القتال ودخول ارض العدو والمقام بالثغور، الفصل العاشر ذكر الزكاة، الفصل الحادي عشر ذكر ما تجب فيه الزكاة ومن كم تجب وما في الأموال من الحقوق

الجزء الرابع: الفصل الاول ذكر الأموال التي يعرف اربابها والأموال المغتصبة وما جلى عنه اهله او بعضهم ومعاملة اهل الغصب والظلم ومن اكره على سكنى ارض مغصوبة، الفصل الثاني ذكر المسألة، الفصل الثالث ذكر الكفاف والفقر والغنى، خاتمة المؤلف.

منهجية الداودي في كتابة الأموال:

هناك دراسات وابحاث عدة حول كتاب الأموال للداودي تطرقت الى التعريف بكتاب الأموال وبيان خصوصيته بين كتب الأموال والخراج فضلا عن اسباب تأليف

الكتاب واهم مصادره[86] لكن اهم هذه الدراسات هي دراسة رضا محمد سالم شحاده الذي تناول الكتاب بالتحقيق والدراسة والمقارنة وتأتي اهميتها كونها دراسة علمية نال فيها الطالب رضا محمد شحاده شهادة الماجستير ودبلوم الدراسات العليا في العلوم الإسلامية من جامعة القرويين، المغرب عام 1988م، والتي يعول عليها في دراسة منهجية الداودي[87].

اعتمد على استقراء النصوص الصحيحة واستنباط الاحكام وهو المنهج التحليلي القائم على اثبات الروايات الصحيحة وتحليلها، الاستشهاد بالآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة ويعتمد على السند فالاحاديث الضعيفة والشاذة يضعفها فهو يفسر نص الحديث بعد إثبات صحته ويشرحه.

يتطرق الى أراء العلماء المختلفة ويرجح القول المتفق علية، وقد استخدم عبارة "أجمع العلماء" ويقصد بهم اصحاب المذاهب الإسلامي وعلماء الحديث والتابعين، يرجح في المسألة المعينة الراي الراجح فيها بعد استعراض الراي المجمع علية والراي المخالف له ويقول" وعلى القول الاول عوام العلماء" ويقصد عامة العلماء .كان للروايات التاريخية نصيب في كتاب الأموال تناولت السيرة النبوية والخلفاء الراشدين.

خاتمة البحث:

تعد كتب الخراج والأموال من اقدم المصادر التاريخية التي بينت تطور النظام الاقتصادي الإسلامي والتي تناولت موردا ماليا مهما وهو الخراج فبينت أساليبه ونظمه وطرق جبايته كما بينت الموارد المالية العامة.

ان الغرض من تأليف كتب الخراج والأموال في الاساس للحفاظ على مصالح الافراد في المجتمع الإسلامي ولاسيما الطبقات الوسطى من الفلاحين والعمال ومن اجل تنظيم مالية الدولة الإسلامية بالاستناد على القواعد الشرعية فالقاضي والفقيه ابو يوسف يوضح في مقدمة كتابه ان الغرض من تأليفه هذا هو لرفع الحيف والظلم عن الرعية ومن اجل ايجاد ميزان متوازن بين الدولة والمجتمع في العملية الاقتصادية .

اجرت الدراسة عملية إحصائية تبين ان ما مطبوع من كتب الخراج ثلاثة فقط من مجموع ما ذكرته لنا كتب التراجم والطبقات والتي بلغ عددها عشرون كتابا مخطوطا حمل عنوانا مستقلا اما كتب المالية الإسلامية فقد بلغ عددها في العصر العباسي ثلاثة كتب ورابع تم تأليفه ما بعد احتلال بغداد من قبل المغول عام 656هـ وهو كتاب الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي، اما المخطوط منها فعددها

ثلاثة ايضا وهذه الإحصائية شملت كتب الخراج والأموال التي حملت عنوانا صريحا بها دون ذكر ما كتب ضمن المصادر الفقهية التي تطرقت الى بعض الجوانب الاقتصادية.

توصي الدراسة الباحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي على بذل الجهود في تخريج كتب الاقتصاد الإسلامي من خلال تحقيق المخطوطات ودراستها وقد اوجد البحث فهرسة كاملة بالنسخ الموجودة في المكتبات العالمية يمكن الاستعانة بها او القيام بدراسات منفردة من إحدى المصادر الفقهية التي تناولت بعض القضايا الاقتصادية، وفي الواقع فان هذه الدراسات تعالج قضايا اقتصادية تهم المجتمع الانساني وإيجاد حلول لكثير من القضايا المعاصرة.

الهوامش:

(1) فانديك، ادوارد كرنيليوس، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف الهلال، مصر، 1896م، ص142.

(2) الطويل، السيد رزق، مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، المكتبة الأزهرية للتراث، ص133.

(3) سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر، 1928م، ج2، ص489.

(4) البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا. ت، ج2، ص308.

(5) حسن، صهيب بن عبد الغفار، ببلوغرافيا لكتب الحديث والسنة بالغة الإنكليزية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص103.

(6) ارقال، محمد، دراسة في كتاب الخراج للقاضي ابو يوسف بن ابراهيم ت:182هـ (مقالة ضمن كتاب المصادر القديمة للاقتصاد والمالية الإسلامية والموازنة فيما بينهما، الاردن، 1991م، ص25.

(7) م. ن، ص25.

(8) م. ن، ص25.

(9) م. ن، ص25.

(10) خزانة التراث، فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، ج،14، ص406،ج51، ص585، ج53، ص929.

(11) يحيى بن ادم القرشي(ت:203هـ) كتاب الخراج، تحقيق حسين مؤنس، دار الشروق، القاهرة، 1987م، ص11.

(12) سركيس، معجم المطبوعات، ص26.

(13) الخطيب، محمد عجاج بن محمد، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة عشر، 2001م، ص351.

(14) الطويل، مقدمة في اصول، ص133.

(15) خزانة التراث ج31، ص824، ج62، ص334.

(16) سركيس، معجم المطبوعات العربية، ص92.

(17) خزانة التراث، ج31، ص669، ج64، ص783.

(18) الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص351.

(19) ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت:658هـ) التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، 1995م ،ج2، ص124.

(20) خزانة، ج57، ص330.

(21) خزانة، ج25، ص321، ج87، ص80.

(22) خزانة، ج75، ص926، ج97، ص880.

(23) الداودي، احمد بن نصر المالكي(ت:402هـ) الأموال، تحقيق رضا محمد شحاده، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م، ص61.

(24) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد (ت:438هـ) الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، الطبعة: الثانية،1997م، ص162.

(25) م. ن، ص168؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت: 626هـ)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993م، ج1، ص43 ؛الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت:764هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، ج7، ص255.

(26) ابن النديم، الفهرست، ص186؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج4، ص1674.

(27) ابن النديم، الفهرست، ص186؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج1، ص455؛ الصفدي، الوافي، ج8، ص36 .

(28) ابن النديم، الفهرست، ص168.

(29) ابن النديم، الفهرست، ص168؛ البغدادي، هدية العارفين، ص200.

(30) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص623؛ الصفدي، الوافي، ج8، ص278.

(31) ابن النديم، الفهرست، ص254؛ البغدادي، هدية العارفين، ص266.

(32) ابن النديم، الفهرست، ص256؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:748هـ) سير أعلام النبلاء دار الحديث، القاهرة، 2006م، ج10، ص285.

(33) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، ص140؛ البغدادي، هدية العارفين، ص51.

(34) البغدادي، إسماعيل بن محمد الباباني، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عنى بتصحيحه وطبعه، محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص292.

(35) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج5، ص1986.

(36) البغدادي، هدية العارفين، ص49.

(37) م. ن، ص200.

(38) م. ن، 513.

(39) الصفدي، الوافي، ج19، ص230؛ البغدادي، هدية العارفين، ص646.

(40) البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص477.

(41) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص302.

(42) الصفدي، الوافي، ج1، ص108.

(43) م. ن، ج18، ص127.

(44) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج8، ص347.

(45) م. ن، ج8، ص348.

(46) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت:852هـ) لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، بيروت، 1971م، ج1، ص555.

(47) الطبعة المعتمدة في دراسة محتوى الكتاب هي طبعة المطبعة السلفية، القاهرة، 1382هـ.

(48) يعقوب بن ابراهيم(ت:182هـ) الخراج، ط3، المطبعة السلفية، القاهرة، 1382هـ، ص3.

(49) م. ن، ص3.

(50) تركي المولد والمنشاة متخصص بعلم التفسير واللغة العربية له العديد من الكتب وقد ترجم كتاب الخراج الى اللغة التركية ينظر: ابو يوسف، كتاب الخراج، تحقيق طه سعد وسعد محمد، المكتبة الازهرية للتراث، 1999م، ص5.

(51) هناك دراسات اكاديمية عدة تناولت دراسة كتاب الخراج بالتحليل العلمي ودراسة مواردة وسوف اعتمد على دراسة اعدها الطالب محمود خضر اسماعيل، القاضي ابو يوسف وكتابه الخراج دراسة حديثة نقدية، رسالة ماجستير في اصول الدين مقدمة الى كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2013م.

(52) الخراج، ص3.

(53) الخراج، ص6.

(54) محمود خضر، القاضي ابو يوسف، ص110.

(55) م. ن، ص113.

(56) م. ن، ص116.

(57) الخراج، ص7.

(58) محمود خضر، القاضي ابو يوسف، ص119.

(59) الطبعة المعتمدة بالدراسة بتحقيق حسين مؤنس، طبعة دار الشروق، بيروت، 1987م.

(60) الخراج، ص58-79.

(61) الخراج، 80 -106.

(62) الخراج، ص107-145.

(63) الخراج، ص146- 189.

(64) للمزيد ينظر: هادي، خضير نعمة، يحيى بن ادم ومنهجه في كتاب الخراج، مجلة الفتح، العدد23، لسنة 2005م.

(65) الخراج، ص15.

(66) ابو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد(ت:328وقيل 337هـ)،الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد،1981م

(67) الخراج، ص47.

(68) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت:597هـ)المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج14، ص73.

(69) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت:774هـ)البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، 1988م، ج11، ص220.

(70) ياقوت الحموي، معجم الادباء،ج5،ص2236.

(71) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت نحو 400هـ)الإمتاع والمؤانسة، المكتبة العنصرية، بيروت، 1424هـ، ص256.

(72) معجم الادباء، ج5، ص2235.

(73) ينظر: اسماعيل، محمد علي، مناهج المؤلفين المسلمين في كتب الخراج والأموال قدامة بن جعفر نموذجا، مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال، المجلد 4، العدد1، 2016م.

(74) الطبعة المعتمدة في الدراسة بتحقيق محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.

(75) م. ن، ص3.

(76) ابو عبيد القاسم بن سلام(ت:224هـ)الأموال، تحقيق ابو انس سيد بن رجب، دار الهدى النبوية، مصر ودار الفضية، السعودية، لا. ت، ص10.

(77) حياة عبيد، ابو جعفر نصر بن احمد الداودي المسيلي الطرابلسي المالكي وكتابة الأموال مساهمة مغربية في التنظير للمالية العامة وإصلاحها، بحث مقدم في الملتقى الوطني الثاني بالجزائر، 2009م، ص18.

(78) الطبعة المعتمدة بتحقيق شاكر ذِيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، 1986م.

(79) م. ن، ص47.

(80) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد(ت:852هـ)، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ص66؛ الكتاني، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني(ت:1345هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، ط6، دار البشائر الإسلامية،2000م، ج4، ص42.

(81) كتاب الأموال لابي عبيد، تحقيق ابو انس سيد رجب، ص9.

(82) ابن زنجويه، الأموال، ص48.

(83) م. ن، ص48.

(84) م. ن، ص48.

(85) الداودي، احمد بن نصر المالكي(ت:402هـ)، الأموال، تحقيق رضا محمد شحاده، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.

(86) حياة عبيد، ابو جعفر نصر بن احمد الداودي المسيلي الطرابلسي المالكي وكتابة الأموال مساهمة مغربية في التنظير للمالية العامة وإصلاحها، بحث مقدم في الملتقى الوطني الثاني بالجزائر، 2009م؛ خضير، صلاح الدين حسين، كتاب الأموال للداودي(ت:402هـ) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مجلد17، العدد6، لسنة 2010م.

(87) ص68 وما بعدها.

Books Al-Kharaj and Al-Amwal in the Abbasid era
(Study in school curricula and practices)

Asst.Prof.Dr. Mohammed Hassan Suhail Al dulaimy
Al Mustansiriyah University
Faculty of Basic Education
mohmed.111a00@gmail.com

Key words: alkharaj books ، books of money ، Islamic economy، era Abbasid

Summary:

This study is based on alkharaj books of Islamic and printed money ، manuscript and missing in the Abbasid era (132-656). To the methodology followed by the authors of the books of abscess and money religion were mostly from the Muslim scholars Abi Yusuf and Abu Ubaid to obtain the material of their books and their method of submission، which is based on the sources of Islamic legislation (Quran and Sunnah purifier)) ، Which the Islamic economic system gave originality and uniqueness in many economic and financial aspects of the global economic systems.